شرح ابن عدي لعبارات أئمة الجرح والتعديل

أ.م.د. أحمد عبد الله أحمد
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/٢/٢١ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/١٠/٢٠

ملخص البحث:

لقد تنوعت الكتب المؤلفة في تراجم الرجال؛ فمنها ما اختص بالثقات ومنها ما كان في الضعفاء ومنها ما جمع بينهما، ولعل أفضل ما صنف في الرواة الضعفاء كتاب "الكامل" لابن عدي حيث وافق اسمه معناه، وهذا الكتاب قد حوى فنوناً من العلم من أهمها نقل أقوال أئمة الجرح والتعديل السابقين في الراوي ثم سبر مرويات الراوي وبيان علل حديثه ثم الحكم عليه بعبارة جامعة. ولم يكن ابن عدي مجرد ناقل لأقوال من سبقه فقد أيّد وعارض حسب دراسته لأحاديث الراوي. ومن الأمور التي لفتت الباحث في هذا الكتاب أن ابن عدي كان يشرح عبارات الأئمة ويبيّن معناها مما استدعى جمعها في بحث مستقل.

Ibn Adi Explanation for The Anthorities of Mjary and Modigication

Assist. Prof. Dr. Ahmed Abdullah Ahmed
Universal Islamic science University/ Universal of Yarmouk

Abstract:

There are a lot of different books by different names, some of them belongs to good narrators that you can trust and some of them belongs to weak narrators.

The best categorization ever for weak narrators is (Alkamel) book for Bin Adey.It was perfect. You can tell about it by reading the book name. The book contains Jarh and Ta'deel and studying Al Hadeeth.

Bin Adey was not only speaker, he used to explain what the Imams say and explain the meaning of some words and sententences.

Titel: Bin Agey's Explanation of Jarh and Ta'deel Phrases.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد ولد آدم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الكتب المؤلفة في تراجم الرواة الضعفاء كثيرة ، ويعد كتاب "الكامل في ععفاء الرجال" من أتمها وأكملها كما يدل عليه اسمه، وليس هذا ادعاءً أدعيه، فقد امتدح هذا الأئمة هذا الكتاب بكلام لم أجده في أي كتاب آخر: فهذا إمام العلل الدارقطني يسأله تلميذه حمزة بن يوسف السهمي أن يصنف كتاباً في الضعفاء، فيقول: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ قلت: بلى. قال: فيه كفاية، لا يزاد عليه!!

ويقول الذهبي: هو أكمل الكتب وأجلها.

ويقول السبكي: وكتابه الكامل طابق اسمه معناه، ووافق لفظه فحواه، من عينه انتجع المنتجعون، وبشهادته حكم المحكمون، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون.

ويقول ابن كثير: ولم يسبق إلى مثله ولم يلحق في شكله[1].

والكتاب حوى فنوناً من العلم أوسعها علمي الجرح والتعديل، والعلل ، وهو من أوسع كتب التراجم المعللة، وهو بحاجة إلى من يبرز منهج مؤلفه في هذا الفن[2].

وفي عملي في هذا الكتاب رأيت ابن عدي لا يقتصر على النقل عن أئمة الجرح والتعديل بل كان يشرح عباراتهم ويعلق عليها، فوقع في نفسي جمع هذا الشرح للإفادة من إمام كبير مثل ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) خبر عبارات وكتب من سبقه. وللأمانة أقول: إن الدكتور زهير عثمان قد أشار في رسالته:" ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال" إلى هذا الأمر ونقل تحت عنوان:"تفسير النصوص" أربعة نصوص فقط عن الأئمة: ابن معين وأحمد والبخاري والجوزجاني[3]، فامتازت هذه الدراسة بجمع جميع نصوص الأئمة مع النظر فيها، والتعليق عليها عند الحاجة، وقد جعلته في المطالب الاتية:

المطلب الأول: شرح ابن عدي لعبارات محمد بن سيرين

المطلب الثاني: شرح ابن عدي لعبارات يحيى بن سعيد القطان

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥٥/١٦ ومقدمة ميزان الاعتدال، ١/ ٢، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٠٢/٣، وابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٣/١١.

(٢) كتب الدكتور الفاضل زهير عثمان علي نور، رسالته للدكتوراه بعنوان "ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال"، وهي رسالة فيها جهد مبارك، ولكنه لم يعرض لعلل الحديث عند ابن عدي إلا في أربع صفحات ١٩٣/١-١٩٧، ولا عتب على الأخ في ذلك فإن منهج التعليل عند ابن عدي بحاجة إلى رسالة أو أكثر.

(٣) المصدر السابق ١٨٥/١.

المطلب الثالث: شرح ابن عدي لعبارات أحمد بن حنبل

المطلب الرابع: شرح ابن عدي لعبارات يحيى بن معين

المطلب الخامس: شرح ابن عدي لعبارات علي بن المديني

المطلب السادس: شرح ابن عدي لعبارات لعبارات الجوزجاني

راجياً من الله تعالى العون والسداد والتوفيق" ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"

المطلب الأول: **شرح ابن عدي لعبارات محمد بن سيرين**(**ت ١١٠هـ**)

روى ابن عدي في ترجمة حُميد بن هلال: قال علي(ابن المديني): سمعت يحيى يقول: كان محمد بن سيرين لا يرضى حميد بن هلال. ثم أخرج له حديثين، ثم قال: (ولحُميد بن هلال أحاديث كثيرة، وقد حدّث عنه الناس والأئمة، وأحاديثه مستقيمة. والذي حكاه يحيى القطان أن محمد بن سيرين لا يرضاه لا أدري ما وجهه فلعله كان لا يرضاه في معنى آخر ليس الحديث، وأما في الحديث فإنه لا بأس به وبرواياته)[(١)].

المطلب الثاني: **شرح ابن عدي لعبارات يحيى بن سعيد القطان**(**ت ١٩٨هـ**)

١- روى ابن عدي في ترجمة رؤبة بن العجاج: قال علي(ابن المديني): قال لي يحيى بن سعيد دع رؤبة بن العجاج. قلت: كيف؟ قال: أما إنه لم يكذب. ثم أخرج له حديثاً....ثم قال: ولا أعلم لرؤبة مسنداً إلا ما ذكرت، والذي أشار يحيى القطان فقال: أما أنه لم يكذب، يعني في هذا الحديث، وإذا لم يكن له إلا حديث واحد والحديث محتمل فيما كان يُحدى بين يديّ رسول الله r بالشعر لم يكن بروايته بأس[(٢)].

٢- روى ابن عدي في ترجمة زياد أبي عمر:قال علي(ابن المديني): قلت ليحيى: إنّ عبد الرحمن يثبّت شيخين من أهل البصرة. قال: من هما؟ قلت: زياد أبو عمر. قال: فحرّك يحيى رأسه، وقال: كان يروي حديثين أو ثلاثة ثم جاء بعد بأشياء، وكان شيخا يُغفَّل.

قال ابن عدي: وزياد أبو عمر هذا إنما أشار يحيى القطان إلى أنه كان يروي حديثين أو ثلاثة ثم جاء بعد بأشياء، فإنما يعني -والله أعلم- بأحاديث مقاطيع فأما المسند فإني لم أر عنه شيئاً[(٣)].

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ٢٧٦).

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ١٧٩-١٨٣).

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ١٩٣)

المطلب الثالث: شرح ابن عدي لعبارات أحمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ)

١- أخرج ابن عدي في ترجمة أفلح بن حُميد حديثه الذي يرويه عن القاسم، عن عائشة، قالت: "وقّت رسول الله r لأهل المدينة ذا الحُليفة، ولأهل الشام ومصر الجُحفة، ولأهل اليمن يلملم، ولأهل العراق ذات عرق[١]". ثم روى عن ابن صاعد قال: كان احمد بن حنبل يُنكر هذا الحديث مع غيره على أفلح بن حميد فقيل له: يروي عنه غير المعافى؟ فقال: المعافى بن عمران ثقة.

٢- روى ابن عدي في ترجمة الحسن بن السكن البصري من طريق عبد الله بن احمد، عن أبيه قال: الحسن بن السكن روى عن الأعمش، منكر الحديث. ثم أخرج له حديثاً يرويه عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله r : "لكل شئ صفوة، وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى[٢]". ثم قال: والذي قال احمد بن حنبل: انه روى عن الأعمش وهو منكر الحديث عنه، أراد به هذا الحديث الذي أمليته، وللحسن بن السكن من الحديث شئ قليل، وأنكر ما رأيت له هذا الحديث[٣].

المطلب الرابع: شرح ابن عدي لعبارات يحيى بن معين(ت ٢٣٣هـ)

لقد أكثر ابن عدي من شرحه لألفاظ يحيى بن معين ويعد الثاني بعد البخاري في هذا:

أولاً: لا أعرفه

لقد أوضح ابن عدي في أكثر من موطن سبب قول ابن معين في الراوي: لا أعرفه، وهذه طائفة من النصوص توقفنا على هذه الأسباب:

١- روى ابن عدي من طريق عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن سعيد بن الصبّاح أخو يحيى بن الصباح، فقال: لا أعرفه. ثم قال: وهذا الذي قال بن معين: إنه لا يعرفه لأن سعيداً ليس هو بشهرة أخيه يحيى بن الصباح، ولعله يعرف يحيى بشهرته ولا يعرف سعيداً لا أنه ليس بالمعروف[٤].

---

(١) النسائي، احمد بن شعيب بن علي النسائي، سنن النسائي، كتاب الحجج ، باب ميقات اهل مصر، حديث (٢٦٥٣)، طبع في مكتبة المعارف.

(٢) ابو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء، ترجمة حليم بن ابي ثابت (ج٥/ ص٦٧).

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ٣٢٧)

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٤١١). وتاريخ ابن معين رواية الدارمي ترجمة رقم(٤٠٤).

٢- وروى من طريق عثمان بن سعيد الدارمي أيضاً قال: قلت ليحيى بن معين: فسعيد المؤذن؟ قال: لا أعرفه. ثم قال: وهذا الذي قال ابن معين كما قال لأنه لم يُنسب(١).

٣- وروى من طريق عثمان الدارمي قال: سألت يحيى عن سفيان بن عقبة، فقال: لا أعرفه....ثم أخرج طائفة من أحاديثه، ثم قال: ولسفيان بن عقبة أحاديث ليست بالكثيرة، وهو أخو قبيصة بن عقبة وأقدم موتاً من قبيصة. وقول يحيى بن معين: لا أعرفه، إنما يعني أنه لم يره ولم يكتب عنه فلم يخبر أمره، وهو عندي- سفيان بن عقبة- لا بأس به وبرواياته(٢).

٤- وروى من طريق عثمان بن سعيد قلت: ليحيى بن معين محمد بن عبد العزيز التيمي الكوفي تعرفه؟ حدثنا عنه أحمد بن يونس قال: لا أعرفه. قال عثمان: محمد بن عبد العزيز هذا ثقة، وكان ابن يونس يذكر عنه خيراً وفضلاً وخرج من الكوفة وقال: لا أقيم ببلد يشتم فيه أصحاب النبي r. ومحمد بن عبد العزيز التيمي إنما قال ابن معين: إنه لا يعرفه لقلة حديثه(٣).

٥- وروى من طريق عثمان الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: حدثنا ابن يونس عن أبي يزيد الطحان، من أبو يزيد هذا؟ قال: لا أعرفه. ثم قال وقول عثمان: حدثنا ابن يونس- يعني به أحمد بن يونس- حدّثه عن أبي يزيد الطحان، وابن يونس يروي عن غير واحد ممن يكنيهم ولا يعرفون؛ فلهذا قال: ابن معين لا أعرفه(٤).

ثم يخبر ابن عدي عن مصير الراوي الذي يقول فيه ابن معين لا أعرفه:

١- فروى من طريق عثمان بن سعيد قلت: ليحيى بن معين شيخ يروي عنه البُرساني يُقال له: ميمون أبو محمد تعرفه؟ قال: لا أعرفه. ثم قال: وعثمان بن سعيد يسأل أبداً يحيى بن معين عمّن لا يُعرف فيجيبه يحيى إني لا أعرفه، وإذا لم يعرفه يحيى يكون مجهولاً(٥).

٢- وروى من طريق عثمان بن سعيد: سألت يحيى عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي فقال: لا أعرفه. وروى أيضاً من طريق عثمان بن سعيد: سألت يحيى عن عبد الرحمن بن آدم كيف هو؟ فقال: لا أعرفه. ثم قال: وهذان الاسمان اللذان ذكرهما عثمان عن ابن

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٤١٠)، وتاريخ ابن معين رواية الدارمي ترجمة رقم (٣٦٥).

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٤١٣-٤١٤). وتاريخ ابن معين رواية الدارمي ترجمة رقم(٣٧٠).

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٦ / ص ٢٠٧)، وتاريخ ابن معين رواية الدارمي ترجمة رقم(٨١٣).

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٧ / ص ٢٩٥) وتاريخ ابن معين رواية الدارمي ترجمة رقم(٩٦٨).

(٥) ابن عدي، الكامل،(ج ٦ / ص ٤١٦) وتاريخ ابن معين رواية الدارمي ترجمة رقم(٧٧٣).

معين فقال: لا أعرفهما، وإذا قال مثل ابن معين: لا أعرفه، فهو مجهول غير معـــروف، وإذا عرفه غيره لا يعتمد على معرفة غيره لان الرجال بابن معين تسبر أحوالهم(١).

ثانياً: أحاديثه رديئة

أخرج ابن عدي من طريق عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: أحاديث عبـــد الكـــريم عن عطاء رديئة. ثم قال:وهذا الحديث الذي ذكر يحيى بن معين عن عبد الكريم عـــن عطـــاء هو: ما رواه عُبيد الله بن عمرو الرّقي، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن عائشة قالت: "كـــان النبي r يقبلها ولا يحدث وضوءاً"(٢). إنما أراد ابن معين هذا الحديث لأنه لـــيس بمحفـــوظ، ولعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويها عن قوم ثقات، وإذا روى عنه الثقـــات فحديثـــه مستقيم. ثم أخرج له ابن عدي حديثاً آخر يرويه عن عطاء عن جابر.وقال: وهذا عن عطـــاء هو في جملة ما قال ابن معين: إن أحاديثه عن عطاء رديئة(٣). ومع هذا فإن الثوري وغيـــره من الثقات قد حدثوا عنه(٤).

ثالثاً: هو ضعيف في فلان

قال ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن نمر اليحصُبيّ: هو ضعيف في الزهـــري(٥). ثم أخرج من طريقه عن الزهري، عن عروة، عن الزبير أنه سمع مروان بن الحكـــم يقـــول: أخبرتني بُسرة بنت صفوان الأسدية "أنها سمعت رسول الله r يـــأمر بالوضـــوء مـــن مـــس الذكر(٦)، والمرأة مثل ذلك". ثم قال: وهذا الحديث بهذا الزيادة التي ذكر في متنـــه: "والمـــرأة مثل ذلك" لا يرويه عن الزهري غير ابن نمر هذا...ثم قال: وعبد الرحمن بن نمر هذا له عن الزهري غير نسخة وهي أحاديث مستقيمة ...وقول ابن معين: هو ضعيف في الزهري لـــيس

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٢٩٧-٢٩٨) وتاريخ ابن معين رواية الدارمي ترجمة رقم(٤٨١) و(٦٠٠). وانظر أيضا "الكامل" ترجمة: عبدالله بن عبدالرحمن الجمحي وعبدالله البناني ج٤/ ص٢٤٦وترجمة: عبدالله بن عثمان بن سعد وعبدالله بن عبدالله ج٤/ص٢٤٩.

(٢) الدار قطني، سنن الدار قطني ، كتاب الطهارة ، باب صفة ما ينقض الوضوء وماروى في الملامسة والقبلة ، حديث رقم (٤٨٥): ج١، ٢٤٥.

(٣) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، المقدمة (ج١/ ص٤١٩).

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٣٤٢).

(٥) يظهر من بعد في كلام ابن عدي أن هذ العبارة لابن معين.

(٦) البيهقي، السنن الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء رقم الحديث (٦٢٣).

أنه أنكر في أسانيد ما يرويه عن الزهري أو في متونها إلا ما ذكرت من قوله: "والمرأة مثل ذلك"، وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء(١).

فأوضح ابن عدي أن قول ابن معين في هذا الراوي بأنه ضعيف في الزهري ليس على إطلاقه، وإنما في هذه الزيادة التي زادها في المتن، فالنكارة فيها.

المطلب الخامس: شرح ابن عدي لعبارات علي بن المديني(ت ٢٣٤هـ)

أخرج ابن عدي من طريق محمد بن معين يونس: سمعت علي بن عبد الله يقول: عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير ليس شئ، كان يروي عن الأعمش ستمائة حديث، تركناه لم يكن بذاك. ثم قال: وهذا الذي قاله علي بن المديني هو كما قال؛ إنما أنكرت على أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه الثقات عليها، وله عن غير الأعمش غرائب، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم(٢).

المطلب السادس: شرح ابن عدي لعبارات الجوزجاني(ابراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩ وقيل ٢٥٦) ويسميه ابن عدي: السعدي

١- أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال: قال السعدي: أبان بن تغلب زائغ مذموم المذهب مجاهر . ثم قال:ولأبان أحاديث ونسخ، وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وان كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو معروف في الكوفة وقد روى نحواً أو قريباً من مائة حديث. وقول السعدي: مذموم المذهب مجاهر يريد به أنه كان يغلو في التشيع، لم يرد به ضعفاً في الرواية، وهو في الرواية صالح لا بأس به(٣).

٢-وأخرج من طريق ابن حماد أيضاً قال: قال السعدي: عبد الجبار بن العباس كان غالياً في سوء مذهبه. ثم قال: وهذا الذي قاله السعدي أي: كان غالياً في التشيع، كوفي(٤).

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٢٩٢-٢٩٣).

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٢٨٩)

(٣) ابن عدي، الكامل (ج ١ / ص ٣٨٩-٣٩٠).

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٣٢٦).

المعنى الاول: أن الراوي لم يسمع ممن فوقه

ومثاله:

قال ابن عدي في ترجمة زياد بن أبي حسان النبطي: سمع عمر بن عبد العزيز قوله، روى عنه ابن عليّة، وكان شعبة يتكلم فيه، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. ثنا الجنيدي: ثنا البخاري قال: زياد بن أبي حسان النبطي، كان شعبة يتكلم فيه، لا يتابع في حديثه.

ثم قال: وزياد بن أبي حسان هذا قليل الحديث، ولم أر له إلا عن أنس ما ذكرته وما لم أذكره لعل له إلى تمام خمسة أحاديث، والبخاري إنما أنكر أنه سمع عمر بن عبد العزيز قوله، قال: روى عنه ابن عليّة، فكأنّ البخاري لم يعرف له حديثاً مسنداً[(١)].

المعنى الثاني: أنه يذكر ذلك في ترجمة الصحابي لضعف الطريق إليه

ومثاله:

قال ابن عدي في ترجمة زيد بن أبي أوفى: له صحبة أخو عبد الله بن أبي أوفى، سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: زيد بن أبي أوفى خرج علينا رسول الله r فآخى بين أصحابه. لم يتابع في حديثه. ثم أخرج له حديثاً طويلاً فيه غرابة ثم قال: وزيد بن أبي أوفى يعرف بهذا الحديث حديث المؤاخاة بهذا الإسناد، وكل من له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب فإنما تكلم البخاري في ذلك الإسناد الذي انتهى فيه إلى الصحابي أن ذلك الإسناد ليس بمحفوظ وفيه نظر، لا أنه يتكلم في الصحابة فإن أصحاب رسول الله r لحقّ صحبتهم وتقادم قدمهم في الإسلام، لكل واحد منهم في نفسه حق وحرمة للصحبة، فهم أجلّ من أن يتكلم أحد فيهم[(٢)].

وبالنظر في كلام عدي أسجل ما يأتي:

١- تنوع الرواة الذين قال البخاري في ترجمتهم: " لايتابع عليه" فمنهم المتفرد بخبر لا يعرف إلا به، ومنهم المجهول، ومنهم الذي أتى بخبر منكر، ومنهم من لم يسمع ممن فوقه، ومنهم الصحابي الذي في الطريق إليه ضعف.

٢- أفصح ابن عدي بعبارة صريحة –كما نقلت عنه في ترجمة عبدالرحمن بن أبي قيس- أن البخاري كثيراً ما يطلق "لا يتابع عليه" يشير بذلك إلى حديث واحد من حديث الراوي، وأن مراد البخاري أن لا يسقط عليه اسم وليس مراده ضعفهم أو صدقهم. وقد تتبعت عدداً كبيراً من الرواة الذين قال فيهم البخاري في التاريخ الكبير: "لا يتابع عليه" فوجدت أن لهم حديثاً واحداً كما ذكر ابن عدي، وأما قول ابن عدي: "وليس مراده ضعفهم أو صدقهم"

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ١٩٤-١٩٥)، والبخاري، التاريخ الكبير ٣/٣٥٠.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٢٠٦-٢٠٨)، والبخاري، التاريخ الكبير ٣/٣٨٦.

فهذا بحاجة إلى وقفة، إذ يقول الأخ الدكتور محمد سعيد حوى في رسالته في "منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل": (وقد تبين لي من استقراء من قال فيهم البخاري: "لم يتابع على حديثه" أن البخاري لا يطلق هذا المصطلح إلا وهو يريد نقد الراوي صاحب الترجمة ذاته إلا إذا كانت هنالك قرينة دالة على خلاف ذلك ككون الراوي صحابياً..... وكذا كون الراوي ثقة مشهوراً فيشير إلى أن في الإسناد علة.....) ثم قال بعد إيراده للدراسة الاستقرائية التي قام بها: (يمكن القول إن البخاري يطلق "لا يتابع عليه" فيمن انفرد بروايات منكرات وغرائب لا يتابع عليها، أو كان قليل الرواية، أو مجهولاً لا يعرف وأتى بخبر منكر كذلك، أو كان ضعيفاً قليل الرواية وروى ما لا يتابع عليه، فالمعول عليه هنا وجود النكارة في الرواية والتفرد ممن لا يحتمل تفرده سواء كان ضعيفاً أو مجهولاً أو منكراً متروكاً)(1).

ثانياً: فيه نظر

وهذا المصطلح له معانٍ عند البخاري كما يقول ابن عدي:

المعنى الأول: في السماع نظر:

ومثاله:

١-أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: ثعلبة بن يزيد الحِمّاني، سمع علياً، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، فيه نظر، لا يتابع في حديثه. ثم أخرج حديثه عن عليّ عن رسول الله r قال: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".ثم قال: ولثعلبة عن علي غير هذا ولم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه، وأما سماعه من عليّ ففيه نظر كما قال البخاري(2).

المعنى الثاني: في حديثه نظر

ومثاله:

أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: جُميع بن عمير التيمي من تيم الله يعد في الكوفيين، سمع من ابن عمر وعائشة، روى عنه العلاء بن صالح وصدقة بن المثنى، فيه نظر.

---

(1) محمد سعيد حوى ، منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل، ص٤٣٢-٤٣٤.

(2) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ١٠٩)، والبخاري، التاريخ الكبير ١٧٤/٢.

ثم قال: وهذا الذي قاله البخاري كما قال في أحاديثه نظر وقد روى عن جميع بن عمير غير من ذكرهم البخاري: حكيم بن جُبير وكثير النّواء وسالم بن أبي حفصة وغيرهم عنه عن ابن عمر أحاديث في فضائل علي بن أبي طالب t [١].

المعنى الثالث: أن الراوي ليس له إلا حديث واحد

ومثاله:

١ - قال ابن عدي في ترجمة حفص: سمع أبا رافع عن أبي بكر، سمع منه موسى بن أبي عائشة، فيه نظر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري من رواية موسى بن أبي عائشة عن حفص، وحفص هذا لم ينسب، ويذكر هذا في حديث واحد، وقد ثبت في غير موضع أن مراده أن لا يسقط عليه راو[٢].

٢ - وقال في ترجمة عبدالرحمن بن صباب الأشعري: عن عبد الرحمن بن غنم، فيه نظر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. ثم ذكر آخرين اسمهم عبدالرحمن ثم قال: وهذه الأسامي التي ذكرها البخاري من أساميهم عبد الرحمن كل واحد منهم ليس له إلا حديث واحد، يشير البخاري إلى حديث يرويه، وقد بينت أن مراد البخاري ذكر من اسمه عبد الرحمن أو غيره من الأسامي، لأن لا يسقط عليه من يسمى بهذا الاسم، وليس مراده ضعفهم أو صدقهم[٣].

٣ -وقال في ترجمة عمّار: عن أنس، روى عنه ابن أبي زكريا، فيه نظر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وعمّار هذا لم ينسب، وهو غير معروف، وقد ذكرت في كتابي هذا في غير موضع أن البخاري مراده أن يكثر الأسامي وليس مراده الضعف أو الصدق[٤].

٤ -وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: قيس أبو عمارة الفارسي مولى سودة بنت سعد، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، فيه نظر.

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ١٦٦)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٤٢/٢.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ٣٩٢) ، والبخاري، التاريخ الكبير ٣٦١/٢.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣١٧)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٩٧/٥. وانظر أيضاً "الكامل": ترجمة عبدالله بن محمد بن عباله بن زيد ج٤/ص٢٣٤ وعبدالله بن مكنف ج٤/ص٢٢٤ وشعيب بن ميمون ج٤/ص٣ وسعيد بن خالد الخزاعي ج٣/ص٣٨٣ والحكم بن حميد ج٢/ص٢٠٧.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٧٤)، والبخاري، التاريخ الكبير٢٧/٧.

ثم قال: وهذا الذي أشار إليه البخاري، وإنما هو حديث واحد، وليس الذي يبين من الضعف في الرجل وصدقه إذا كان له حديث واحد(١).

٥-وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: يحيى بن زياد بن عبد الرحمن أبو سفيان الثقفي، سمع سعيد بن أبي بردة، فيه نظر.

ثم قال: ويحيى بن زياد هذا ليس بالمعروف والذي أشار إليه البخاري إنما يعني حديثاً واحداً يُروى عن سعيد بن أبي بردة فيه نظر(٢).

المعنى الرابع: أن الراوي قليل الحديث

ومثاله:

قال ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن: سمع أبا مالك الأشجعي، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري(٣). ثم أخرج له حديثاً ثم قال: ومحمد بن عبد الرحمن هذا رأيته قليل الحديث، وقد أشار البخاري الى شيء قليل مما ذكرته له من روايات، وهذا الذي حكاه البخاري بهذا الإسناد الذي ذكرته محتمل(٤).

وبالنظر في كلام ابن عدي أسجل ما يأتي:

١-أن البخاري أطلق "فيه نظر" ويريد بها أن الراوي مجهول، أو في حديثه نظر، أو في سماعه نظر، أو أنه قليل الحديث.

٢-يصرح ابن عدي –كما نقلته عنه في ترجمة عبدالرحمن بن ضباب وترجمة عمار- أن البخاري يشير بذلك إلى حديث واحد من حديث الراوي وليس مراده صدق الرواة او ضعفهم، بل ويصرح في ترجمة قيس أبي عمارة : "وليس الذي يبين من الضعف في الرجل وصدقه إذا كان له حديث واحد" . أمّا أن البخاري قد أكثر من إطلاق هذا المصطلح في رواة ليس لهم إلا حديث واحد فهذا صواب إذ إن عدد الرواة الذين قال فيهم البخاري: "فيه نظر" هو خمسة عشر ومئة راوٍ وعدد الذين ليس لهم إلا حديث واحد أو حديثان هو ستة وثلاثون راوياً(٥).

وأمّا أن البخاري لا يريد صدقهم ولا ضعفهم ففيه نظر. ففي دراسة أخينا المشار إليها وبالمقارنة مع أقوال العلماء فيمن قال فيهم البخاري: "فيه نظر" وجدهم كالآتي : منهم من

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٦ / ص ٤٧)، والبخاري ، التاريخ الأوسط ٥٨٦/٣.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٧ / ص ٢٢٨) ، ولم أجده في كتب البخاري.

(٣) كذا العبارة في كامل ابن عدي لم يذكر فيه شيئا، وفي التاريخ الكبير ١٦٣/١: قال البخاري فيه نظر.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٦ / ص ١٩٢).

(٥) محمد حوى منهج الإمام البخاري، ص٤٤٠ و٤٤٢.

صرح العلماء باتهامهم بالوضع أو برواية الموضوعات، ومنهم من صرّح الأئمة بتركهم، ومنهم من ضعّفهم الأئمة، ومنهم من كان مجهولاً وروى ما لا يتابع عليه، ومنهم من اختلفت أنظار الأئمة فيهم فوثقهم قوم وليّنهم آخرون[1].

ثالثاً: في إسناده نظر

١- أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: أوس بن عبد الله الرّبعي، أبو الجوزاء البصري، في إسناده نظر.

ثم قال: وأوس بن عبد الله أبو الجوزاء هذا يحدث عن عمرو بن مالك النُّكري، يحدث عن أبي الجوزاء هذا أيضاً عن ابن عباس قدر عشرة أحاديث غير محفوظة، وأبو الجوزاء روى عن الصحابة: ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم، وأرجو انه لا بأس به، ولا يصحح روايته عنهم أنه سمع منهم، ويقول البخاري: في إسناده نظر أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما لا انه ضعيف عنده، وأحاديثه مستقيمة مستغنية عن أن أذكر منها شيئاً في هذا الموضع[2].

٢- عامر بن خارجة بن سعد، عن جده سعد أنّ قوماً شكوا إلى النبي ﷺ قحط المطر[3]، في إسناده نظر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. وترجم قبله عامراً آخر ثم قال: وهذان الحديثان والاسمان اللذان ذكرهما البخاري إنما هما حديثان أنكرهما البخاري ومراد البخاري أن يستقصي الأسامي التي تُذكر في التاريخ ليس مراده الضعيف والمصدق[4].

أقول: في قول ابن عدي: ليس مراده الضعيف والمصدق نظر، فقد ورد هذا المصطلح عند البخاري(١٤) مرةً، ثمانية منهم مجهولون رووا أخباراً منكرة لا يتابعون عليها، وراو واحد صرح العلماء بتركه، وخمسة رواة لهم أحوال خاصة[5].

رابعاً: ليس بمستقيم فيه نظر

قال ابن عدي في ترجمة حُسين بن أبي سفيان: عن أنس، روى عنه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة، حديثه ليس بمستقيم فيه نظر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

---

(١) المصدر السابق، ص٤٤١-٤٤٢ بتصرف.

(٢) ابن عدي، الكامل،ج ١ / ص ٤١١)، والبخاري، التاريخ الكبير ١٦/٢.

(٣) البزاز، مسند البزاز، حديث (١٢٣١) (ج٤١ / ص٩٤).

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٨٤)، والبخاري، التاريخ الكبير ٤٥٧/٦.

(٥) انظر: محمد حوى، منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل ص٤٤٣.

ثم قال: وهذا حديث واحد الذي ذكره البخاري، ومراد البخاري أن يذكر في ترجمته حروفه وفي حديث حسين هذا ما يلحقه اسم الضعف[١].

خامساً: عنده عجائب[٢]، صاحب عجائب

١-قال في ترجمة حفص بن أسلم الأصفر: بصري روى عنه سليمان بن حرب، صاحب عجائب، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري من ذكر حفص بن أسلم وأن سليمان بن حرب روى عنه فإنما بيّن أن سليمان روى عنه لأنه لم ير غيره روى عنه، ولعله إنما روى عنه الحرفين والثلاثة لأن مراد البخاري أن يذكر كل راو روى مسنداً أو مقطوعاً أو حرفاً[٣].

٢-وقال في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: روى عنه الواقدي عجائب، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. ثم ذكر جماعة ممن اسمهم عبدالرحمن ثم قال: وهذه الأسامي التي ذكرها البخاري من أساميهم عبد الرحمن كل واحد منهم ليس له إلا حديث واحد يشير البخاري إلى حديث يرويه، وقد بيّنت أن مراد البخاري ذكر من اسمه عبد الرحمن أو غيره من الأسامي؛ لأن لا يسقط عليه من يسمى بهذا الاسم، وليس مراده ضعفهم أو صدقهم[٤].

٣-وقال في ترجمة متوكل بن فضيل أبو أيوب الحداد التيمي: سمع أم القلوص عن أبي ظلال، عنده عجائب، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: والبخاري يشير في هذا إلى حديث واحد يرويه متوكل هذا ومتوكل ليس بالمعروف[٥].

سادساً: لا يصح، لا يصح حديثه

وهذه لها عند البخاري معانٍ كما يقول ابن عدي:

المعنى الأول:أن في الإسناد رجلاً مبهماً

ومثاله:

١-قال ابن عدي في ترجمة محمد بن يزيد بن أبي زياد: روى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصور ،مرسل ولم يصح، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ٣٥٤)

(٢) قال الجوهري، ويقال جمع عجيب : عجائي، وقولهم اعاجيب كانه جمع احدوثه او احاديث، ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٧١، كلمة عجب.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ٣٩٤)، والبخاري، التاريخ الكبير ٣٦٩/٢.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣١٧) ، والبخاري، التاريخ الكبير ٣٤٤/٥.

(٥) ابن عدي، الكامل، (ج ٦ / ص ٤٢٩) ، والبخاري، التاريخ الكبير ٤٢/٨.

ثم قال: وهذا حديث الصور الذي ذكره البخاري رواه الوليد بن مسلم وأبو عاصم النّبيل وغيرهما، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي r حديث الصور بطوله[١]. وهذا الذي قال البخاري أنه لا يصح لأنه ذكر في إسناده رجلاً[٢].

المعنى الثاني: ليس للراوي صحبة

ومثاله:

قال ابن عدي: عمرو بن عبيد الله الحضرمي رأى النبي r لا يصح حديثه، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وهذا هو حديث واحد وإنما شك البخاري أنه لا يصح له أي ليس لعمرو بن عبد الله صحبة[٣].

المعنى الثالث: نفي السماع من النبي r

ومثاله:

أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن النبي r ، قال ابن أبي حبيبة: عن عبد الرحمن بن ثابت، عن أبيه، ولم يصح.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري إنما هو حديث واحد، وقوله: لم يصح أنه لا يصح له سماع من النبي r [٤].

المعنى الرابع: أن الراوي لم يسمع ممن فوقه

ومثاله:

١- قال ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن حرملة: عن ابن مسعود، روى عنه القاسم بن حسان، لم يصح حديثه، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري من قوله: لم يصح أن عبد الرحمن بن حرملة لم يسمع ابن مسعود وأشار إلى حديث واحد[٥].

٢- وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: عبد الرحمن بن قارب بن الأسود عن النبي r في ثقيف، لم يصح.

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٦ / ص ٢٦٦) ، رقم الحديث (١٧٩٤)، ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج٨/ص٤٣).

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٦ / ص ٢٦٦) ، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٦٠/١.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ١٤١) ، والبخاري، التاريخ الكبير ٣١٢/٦.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣١١) ، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٦٦/٥.

(٥) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣١١)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٧٠/٥.

ثم قال: وهذا الذي قاله البخاري من قوله: لم يصح أن عبد الرحمن هذا لم يسمع من أبيه وإنما هو حديث واحد[١].

المعنى الخامس: أن الحديث مما أنكر على الراوي

ومثاله:

قال ابن عدي في ترجمة عامر بن هني: قال هارون بن المغيرة: عن عبد الأعلى، عن أبيه، عن عامر، لا يصح، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. ثم ترجم عامراً آخر ثم قال: وهذان الحديثان والاسمان اللذان ذكرهما البخاري إنما هما حديثان أنكرهما البخاري ومراد البخاري أن يستقصي الأسامي التي تذكر في التاريخ ليس مراده الضعيف والمصدق[٢].

وبالنظر في كلام ابن عدي أسجل ما يأتي:

١-أن البخاري أطلق "لا يصح" ويريد بها نفي الصحبة ونفي السماع، وان في الإسناد رجلاً مبهماً، وأن الحديث من منكرات الراوي، وأن الراوي مجهول لا يعرف.

٢-يصرح ابن عدي أن البخاري يطلق هذا المصطلح ويريد أن يشير إلى حديث من حديث الراوي ويقول(ابن عدي): "إنه لا يتبين ضعف ولا قوة" . وفي دراسة أخينا الدكتور محمد سعيد حوى المشار إليها يقول: "إن هذا المصطلح من مصطلحات الترك عند الإمام البخاري ولا يقوله غالباً إلا فيمن لم يرو إلا حديثاً منكراً لم يتابع عليه، أو كان في عداد المتروكين، أو عداد المجهولين حكماً، أو روى حديثاً منكراً لا يحتمل"[٣].

سادساً: لم يصح سماعه، لا يعرف سماعه

١- أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: سليمان بن مرثد، عن عائشة، لا يعرف له سماع من عائشة. ثم أخرج حديثه عن عائشة "أن النبي **r** كان يصلي من الليل[٤]".

ثم قال: ولم يذكر البخاري لسليمان عن عائشة غير هذا الحديث الواحد، ومقصد البخاري أن لا يسقط عليه راو ولا أعلم لسليمان بن مرثد عن عائشة ولا عن غير عائشة غيره[٥].

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣٠٧)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٤١/٥.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٨٤)، والبخاري، التاريخ الكبير ٤٥٦/٦.

(٣) محمد سعيد حوى، منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل ، ص٤٣٨.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، (ج٤/ ص٣٩) رقم (١٨٩٢).

(٥) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٢٨٧)، والبخاري، التاريخ الكبير ٣٩/٤.

٢- وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: عبد الله بن سراقة، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن النبي r ، لا يعرف له سماع من أبي عبيدة. ثم أخرج حديثه الذي أشار إليه البخاري ، ثم قال: وهذا الحديث هو الحديث الذي أراده البخاري [١].

٣- وأخرج من نفس الطريق قال البخاري: قدامة بن وبرة، عن سمرة، لم يصح سماعه.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري من حديث قدامة بن وبرة إنما هو حديث قتادة عن قدامة بن وبرة عن سمرة عن النبي r في التخلف عن الجمعة(٢).

سابعاً: لم يقم حديثه ، حديثه ليس بالقائم

١- أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: شرقي الجعفي عن سويد بن غفلة، روى عنه جابر الجعفي :"الحائك ملعون"، ليس بالقائم.

ثم قال: وهذا الذي ذكره إنما هو حديث مقطوع وشرقي لم ينسب[٣].

٢- وأخرج من الطريق نفسه قال البخاري: شهاب عن عمرو بن مرة، روى عنه شعبة حديثاً واحداً ليس بالقائم.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري فقال: شهاب عن عمرو بن مرة روى عنه شعبة حديثاً واحداً وإنما قصد البخاري أن لا يسقط حديث من روى حرفاً[٤].

٣- وأخرج من الطريق نفسه قال البخاري: عبد الخبير عن أبيه عن جده ثابت بن قيس، روى عنه الفرج بن فضالة، حديثه ليس بالقائم.

ثامناً: منكر ، منكر الحديث

وهذا له عند ابن عدي معانٍ:

المعنى الأول: النكارة المعروفة عند المحدثين، وهي إما الخطأ أو المخالفة

ومثاله:

١-أخرج ابن عدي من طريق الجنيدي: ثنا البخاري قال: جُميع بن ثوب الشامي، عن خالد بن معدان وحبيب بن عبيد ويزيد بن خُمير، منكر الحديث. ثم أخرج له طائفة من أحاديثه ثم ختم ترجمته بقوله: ولجميع بن ثوب غير ما ذكرت من الحديث ليس بالكثير، ورواياته وحديثه يتبين عليه على انه ضعيف، ولجُميع هذا عن خالد بن معدان عن أبي أمامة غير

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٢٢٣)، والبخاري، التاريخ الكبير ٩٧/٥.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٦ / ص ٥١)، والبخاري، التاريخ الكبير ١٧٨/٧، لكن ليس فيه نفي سماع قدامة من سمرة . وانظر التاريخ الكبير ١٧٦/٤-١٧٧.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣٦) ، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٥٤/٤.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣٥)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٣٦/٤.

هذه الأحاديث نسخة يرويها عنه يحيى بن صالح الوحاظي ويروي عن حبيب بن عبيد ويزيد إبن خمير وغيرهم، وعامة أحاديثه مناكير كما ذكره البخاري[1].

٢- وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: سُليمان بن جنادة بن أمية الدوسي، عن أبيه، عن عبادة، عن النبي r في الجنازة كان لا يجلس حتى توضع خالفوا اليهود، لم يتابع على هذا، وهو حديث منكر.

ثم قال: وهذا الذي قاله البخاري إنما أشار إلى حديث واحد، ولسليمان غير هذا الحديث وإنما أنكر البخاري عليه هذا الحديث[2].

٣- وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: يونس بن شعيب، عن أبي أمامة، عن النبي r في مريم بنت عمران، منكر الحديث. ثم أخرج حديثه الذي يرويه عن أبي أمامة قال رسول الله r : "يا عائشة علمت أن الله زوجني في الجنة: مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى، وآسية امرأة فرعون؟" قلت: هنيئاً لك يا رسول الله.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري ليونس بن شعيب وأنكره عليه وهو يعرف به[3].

المعنى الثاني: أن الراوي مجهول

ومثاله:

١-أخرج ابن عدي من طريق الجنيدي: ثنا البخاري قال: عبد الرحمن مولى سليمان بن عبد الملك سمع أنس وقدامة بن يزيد، سمع منه ميسرة بن معبد، منكر الحديث.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري لا نعرفه ولا أعرف له في وقتي هذا حديثاً فأذكره، وليس مراد البخاري أنه ضعيف أو قوي ولكن أراد الترجمة[4].

٢-قال ابن عدي: عثمان بن خالد أبو عفان أو غفار المديني "من قال: يثرب، فليقل: المدينة عشر مرات" ،منكر الحديث، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وعثمان بن خالد هو أيضا مجهول والذي يذكره البخاري هو حديث واحد[5].

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ١٦٤-١٦٦)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٤٣/٢.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٢٨٥)، والبخاري، التاريخ الكبير ٦/٤.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٧ / ص ١٨٠)، ولم أجده في كتب البخاري.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣٠٦)، والبخاري ، التاريخ الأوسط ٤٠٩/٣.

(٥) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ١٧٥)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٢٠/٦.

المعنى الثالث:أن الراوي ليس له إلا حديث واحد

ومثاله:

١-أخرج ابن عدي من طريق الجنيدي: ثنا البخاري قال: سهيل بن أبي فرقد عن الحسن، روى عنه عكرمة بن عمار، منكر الحديث. ثم أخرج مثله من طريق ابن حماد عن البخاري إلا أنه قال: سهل أو سهيل بن أبي فرقد.

ثم قال ابن عدي: وسهل بن أبي فرقد هذا إنما له عن الحسن مقاطيع، روى عنه عكرمة ابن عمار مولى بن عباس، ولا أعلم روى عنه غيره ولا أعلم أنه روى مسنداً[١].

٢-وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: صفوان الأصم عن بعض أصحاب النبي **r** ، حديثه منكر.

ثم قال: وهذا الذي ذكره البخاري يشير الى حديث واحد ومقصد البخاري كثرة الرواة[٢].

٣- وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: عبد الخالق بن زيد بن واقد ، عن أبيه، منكر الحديث.

ثم قال: وهذا الحديث الذي أشار إليه البخاري حدثناه... ولا أعرف لعبد الخالق غير هذا الحديث من المسند[٣].

٤- وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: عبد الرحمن بن يامين المديني عن أنس، منكر الحديث. ثم قال بعد أن ذكر جماعة اسمهم عبدالرحمن: وهذه الأسامي التي ذكرها البخاري من أساميهم عبد الرحمن كل واحد منهم ليس له إلا حديث واحد، يشير البخاري إلى حديث يرويه، وقد بينت أن مراد البخاري ذكر من اسمه عبد الرحمن أو غيره من الأسامي لأن لا يسقط عليه من يسمّى بهذا الاسم وليس مراده ضعفهم أو صدقهم[٤].

أقول: وقول ابن عدي: "إن البخاري ليس مراده ضعفهم أو صدقهم" غريب؛ إذ اشتهر النقل عن البخاري أنه قال: "كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه"[٥]. وقد استقرأ الأخ محمد سعيد حوى عدد الرواة الذين قال فيهم البخاري: منكر الحديث فوجدهم (٢٤١) راوياً، وقال بعد دراسة تفصيلية لأحوالهم: (إن دراسة الرواة الذين قال فيهم: "منكر

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٤٤٣)، والبخاري التاريخ الأوسط ٣/٣٩٢-٣٩٣.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٩١)، والبخاري، التاريخ الكبير ٤/٣٠٦-٣٠٧.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٣٤٦)، والبخاري، التاريخ الكبير ١٢٥/٦.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣١٧)، والبخاري، التاريخ الكبير ٣٦٩/٥.

(٥) عزاها ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٢٦٤/٢ و٣٧٧/٣ لتاريخ البخاري الأوسط، ولم أجدها فيه ولا في أي من كتب البخاري المطبوعة، ونقلها عن ابن القطان الذهبي في "الميزان" في ترجمة أبان بن جبلة ٦/١ وفي ترجمة سليمان بن داود اليماني٢٠٢/٢.

الحديث" تكشف لنا أنه يطلق هذا الوصف في أحوال: فيمن كان متهماً بالكذب والوضع، وفيمن كان خلطاً حتى فحش خطؤه، وفيمن كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل حتى كثر ذلك منه، وفيمن كان له كتاب فضاع منه فلم يضبط ولم يحفظ حديثه، وفيمن كان فاحش الخطأ وكثير الوهم جداً، وفيمن انفرد بخبر منكر لم يتابع عليه ولا يعرف بالرواية، وفيمن كان مجاهراً بالكبائر)(١).

تاسعاً:كان معتزلياً

قال ابن عدي: حمزة بن نَجيح أبو عمارة سمع الحسن قوله، قال موسى بن إسماعيل: كان معتزلياً، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وهذا كما ذكره البخاري حرف مقطوع، وقد بيّنت مراد البخاري أن يذكر كل راوي، وليس مراده أنه ضعيف أو غير ضعيف، وإنما يريد كثرة الأسامي ليذكر كل من روى عنه شيئاً كثيراً أو قليلاً وإن كان حرفاً(٢).

عاشراً: تعرف وتنكر

أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: عبد الملك بن قدامة من ولد قدامة بن مظعون القرشي مديني، عن عبد الله بن دينار، روى عنه ابن أبي أويس، تعرف وتنكر. ثم أخرج حديثه الذي أشار إليه البخاري، ثم قال: ولعبد الملك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أشياء ليست بالمحفوظة كما قال البخاري(٣).

أحد عشر: يضعف حديثه

أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: سعيد بن ذي لعوة يضعف حديثه، وهو شيخ ما له كبير حديث.

ثم قال: وسعيد بن ذي لعوة لا أعرف له من المسند، إنما له عن عمر وعن غيره مقاطيع، وإنما يريد البخاري أن لا يسقط عليه اسم رجل روى عنه مسندا أو مقطوعا(٤).

---

(١) محمد سعيد حوى، منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل،ص٤٦٦

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٢ / ص ٣٧٨)، والبخاري، التاريخ الكبير، ٥٢/٣.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٣٠٩)، والبخاري، التاريخ الكبير ٤٢٨/٥.

(٤) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٤٠٧-٤٠٨)، وقول البخاري في هذا الراوي في التاريخ الكبير ٤٧١/٣ وفي الأوسط ٢١٢/٣ وفي الضعفاء الصغير ترجمة(١٣٢): يخالف الناس في حديثه(مجهول) لا يعرف.

ثاني عشر: إسناده مجهول

١-قال ابن عدي: عباد بن أبي موسى عن مسلم بن زياد، عن ميمون، روى عنه يحيى بن سُليم الطائفي، إسناده مجهول، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.

ثم قال: وهو كما قال البخاري إسناده ليس بمعروف إنما هو حديث واحد[١].

٢-وأخرج من طريق ابن حماد قال البخاري: سُليمان مولى أبي عثمان التجيبي عن حاتم بن عدي، روى عنه سالم بن غيلان، إسناده مجهول.

ثم قال: وهذا الإسناد يرويه المصريون وإنما هو حديث واحد ومقصد البخاري أن لا يسقط عليه راو[٢].

ثالث عشر: ربما يخالف في حديثه

أخرج ابن عدي من طريق ابن حماد قال البخاري: عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين أبو سعيد، كاتب الأوزاعي، شامي، ربما يخالف في حديثه.

ثم قال: وعبد الحميد كما ذكره البخاري تفرد عن الأوزاعي بغير حديث لا يرويه غيره، وهو ممن يكتب حديثه[٣].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذا التطواف في شرح ابن عدي لعبارات أئمة الجرح والتعديل نخلص إلى ما يأتي:

١-لقد أكثر ابن عدي في كتابه "الكامل" من شرحه لعبارات أئمة الجرح والتعديل، وهذه ميزة تميز به هذا الكتاب تضاف إلى مزاياه الكثيرة، وفي حدود علمي القاصر لم أر من المصنفين الأوائل من صنع مثل صنيع ابن عدي هذا.

٢-نالت عبارات البخاري عناية خاصة من ابن عدي إذ أكثر من شرحها والتعليق عليها، ولا عجب في ذلك فقد اعتمد ابن عدي اعتماداً كبيراً على كتب البخاري وبخاصة التاريخ الكبير.

٣-لقد رأينا من خلال شرح ابن عدي لعبارات الأئمة وبخاصة في شرحه لعبارات البخاري أن المصطلح الواحد قد يكون له أكثر من مدلول كما رأينا في قول البخاري: لم يتابع

---

(١) ابن عدي، الكامل، (ج ٤ / ص ٣٤٣)، والبخاري، التاريخ الكبير ٤٢/٦.

(٢) ابن عدي، الكامل، (ج ٣ / ص ٢٨٧)، والبخاري، التاريخ الكبير ٢٩/٤ ووقع اسم الراوي: سليمان بن أبي عثمان.

(٣) ابن عدي، الكامل، (ج ٥ / ص ٣٢٣)، والبخاري، التاريخ الكبير ٤٥/٦.

عليه، فيه نظر، لم يصح حديثه، منكر الحديث. وهذا أمر مهم يجب التنبه إليه عند النظر في عبارات أهل الجرح والتعديل.

٤ -أكثر الإمام البخاري-كما يقول ابن عدي-من الحكم على الرواة من خلال حديث واحد للراوي ، وهذا يوقفنا على طريقة أئمة الجرح والتعديل في الحكم على الراوي، أي عن طريق النظر في مروياته ولو كان حديثاً واحداً.

٥ -فسّر ابن عدي بعض عبارات الإمام البخاري بما يخالف ظاهرها وأن البخاري يريد استقصاء الأسماء ولا يريد جرحاً للراوي، وهذا من كلام ابن عدي تفسير غريب وإخراج للفظ البخاري عن ظاهره ، فاستدعى هذا التعقب على ابن عدي بالدراسة العملية الاستقرائية، مع عدم المس بمقام ابن عدي مع التقدير لجهوده والترحم عليه، وكلٌّ يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود محمد بن عبدالله وعلى إخوانه الأنبياء وصحبه الأوفياء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المراجع

١- البخاري، محمد بن إسماعيل ، التاريخ الكبير ، طبعة دار الفكر، دون تاريخ.

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل ، التاريخ الأوسط، تحقيق د. تيسير بن سعد أبو حميد و د. يحيى بن عبدالله الثمالي، ط١ ١٤٦٢هـ-٢٠٠٥م ، مكتبة الرشد.

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل ، الضعفاء الصغير ، تحقيق محمد إبراهيم زايد ،ط١ ١٤٠٦-١٩٨٦م، دار المعرفة -بيروت.

٤- البزار ، ابي بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق (ت٢٠٩هـ) المسند، المسمى البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

٥- البيهقي: ابي بكر احمد بن الحسين بن علي ، ت٤٥٨هـ، السنن الكبرى، طبع دار الحديث، سنة الطبع ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٦- الدار قطني : علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥هـ، السنن، طبع مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى لسنة ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٤م.

٧- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، المطبعة السلفية (١٤٠١هـ).

٨- حوى ، محمد سعيد ، منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل، رسالة دكتوراة ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ، العراق.

٩- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.

١٠- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة دون تاريخ.

١١ – السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ)طبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب، القاهرة ، ١٩٧٤م.

١٢- ابن عساكر،ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق الكبير، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.

١٣- ابن عدي، أبو احمد عبدالله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي ، ط٣ ١٩٩٨م دار الفكر.

١٤- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن شهاب الدين ، البداية والنهاية ، دار الفكر العربي دون تاريخ.

١٥- ابن معين ، يحيى ، التاريخ رواية عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث.

١٦- ابن منظور، جمال ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ) لسان العرب، الدار البيضاء للتأليف والنشر، دون تاريخ.
١٧- النسائي، السنن الكبرى، مكتبة المعارف.
١٨- أبو نعيم الاصفهاني، احمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة ، ١٣٥١هـ.
١٩- نور، زهير عثمان علي، ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، ط١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧، مكتبة الرشد وشركة الرياض.